ان يحملا سواك الدوح عما	ليس يوما به عليك خفاء
ليس للعاشقين من الم الحب	سوى اللقا والوصال دواء

قال فعجب لهذا الاتفاق الغريب ومضى وقال بعضهم

افعل جميلا ما استطعت فانه	لا بد لولي الولاية يعزل
ان الولاية لا تدوم لواحد	اذ كنت تنكر ذا فاين الاول

وقال [illegible]

ايا دار اليمن من كل وجهة	عليك ولا زال الهنا يجلب
ولا عدم القصاد بابك انه	لنجح الرجا باب صحيح مجرب

وقال

كم اقاسي من الغرام واخفي	من وشاتي صبابة وغليلا
اه يا ويلتي ويا ليت اني	كنت لم اتخذ فلانا خليلا

وقال المزني سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه ومدح من لا يعرفه وقال الشيخ شهاب الدين

نقل الاراك بان خمرة ريقه	من قرقف من جنب بمسك اذفر
قد صح ما نقل الاراك لانه	يرويه حقا عن صحاح الجوهري

وقال اسحاق الموصلي دخلت على امير المومنين الرشيد يوما فقال يا اسحق انشدني صنعته في هذه الايام فانشدته اقول

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري	فذلك شي ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى	بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته	اذا قال شيا ان يقال جميل
فاني رايت البخل يزري باهله	فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما	ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى	وراي امير المومنين جميل

فقال الرشيد يا فضل اعطه مائة الف درهم ثم قال لله در ابيات تاتينا يا اسحاق ما احسن اصولها واحكم فصولها واقل فضولها فقلت كلامك هذا يا امير المومنين احسن من شعري فعلام اعطى الجائزة فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى وحكي انه لما مات عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم نفرت قيس وهذيل واسد ومن والاهم من العرب

١٥٣٢

من مضر واقاموا على قبره اياما وجعلوا لا يدخلوا مكة الا حفاة فدخلوا على ابي طالب يعزونه في ابيه فتكلمت هذيل وقالت يا ابا طالب لقد هدتنا مصيبتك وهدتنا رزيتك فخطب لعمرك جسيم ومصاب عظيم قد مات ربيع الناس وعماد العرب ذو الوجه الاغر هلك فاوهب وولد فانجب فاعظم الله اجرك وجبر كسرك فانت خير خلف من اكرم سلف ثم تكلمت بنو اسد فقالوا يا ابا طالب لعز علينا فقد ابي الحارث ساقي الحرم وعلم الكرم راس المجد ومات فنفقد ورزية جسيمة وحسرة عظيمة فانت وارث الجود وملجا الوفود والد الاسود ثم تكلمت غطفان فقالوا يا ابا طالب بموت ابي الحارث وترنا الزمان واجتاحنا الحدثان بالاغر الابلج والملك المتوج وانتزع الثمرة من ملك المتجرم ثم تكلمت هوازن فقالوا يا ابا طالب موت ابي الحارث خطب وحمل ثقيل كان شفيعا لمن شفع وعزا لمن رجع لا تخمد نارنا ولا يهان جارنا وانت بعده تمنع فقده وتشد عقده ثم تكلم ابو قحافة فقال يا ابا طالب اصبحت راس الحسب وسيد العرب فاشدد حبل المجد واعقد تاج السودد واتم بناءك

قال عبد الله بن حمدون دخلت على المعتصم يوما فرايته متفكرا فامتنعت من التسليم عليه ووقفت فقال لي بعد ساعة من اذن لك بالدخول قلت حاجبك ايتاخ قال لم لا تسلم قلت خشيت ان احول بينك وبين ما انت متفكر فيه فقال هي حجة ثم لم ازل في مذاكرته حتى نشط واستدعى المغنا فحضرت جارية حسنا بارعة الجمال فغنت

حي طيفا من الاحبة زارا	بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا في الظلام تحت دجى الليل	ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا	قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن	شغل الحلي اهله ان يعارا

فرفع المعتصم راسه الي وقال ما معنى شغل الحلي اهله ان يعارا وكنت عالما فقلت لا اعلمه يا امير المومنين فقال ومن يعلمه قلت محمد بن مروان قال هو محبوس في مال عليه فقلت ليس احد يخبرك غيره قال اخرجه الي لعنه الله وان ذهب مالي عليه وجئني به فذهبت واخرجته وقلت له ان امير المومنين سيسالك عن شعر فاذا سالك قل لا اعلمه فاذا قال ومن يعلمه قل احمد بن محمد البارقي فدخلنا على المعتصم فسلم محمد فرد عليه السلام ثم قال له ما معنى قوله شغل الحلي اهله ان يعارا فقال لا اعلم [illegible] يا امير المومنين قال ومن يعلمه قال محمد بن [illegible]

Copyright © King Saud University